المحافظة على فطرة الطفل في ظل المتغيرات المعاصرة (دراسة تحليلية)

Preserving the Fitrah of the Child in the light of contemporary Variables

طلال بن علي مثنى أحمد [1،*]

[1] جامعة أم القرى(السعودية) taahmad@uqu.edu.sa

تاريخ الاستلام:10-10-2020 تاريخ القبول: 28-04-2021 تاريخ النشر: 28-06-2021

ملخص: هدفت الدراسة: توضيح المتغيرات المعاصرة التي تؤثر على فطرة الطفل. باستخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينة عشوائية قوامها (250) شخص من مدينة مكة المكرمة، ومن أهم نتائجها، أن السنوات الأولى من حياة الطفل لها أهمية بالغة في الحفاظ على فطرته، وللوالدين، والراشدين الذين يحيطون بالطفل، دور بارز في الحفاظ على فطرة الطفل، وغرس القيم والمبادي الحميدة، ولقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة خليفة (2004). ومن أهم نتائجها: أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل وضرورة رعاية الوالدين للطفل منذ الصغر، كما اتفقت مع دراسة جعفر (2008) والتي من أهم نتائجها: أن أساليب التربية في الأحاديث النبوية متعددة منها: التربية بالقدوة، والتربية بالحكمة، التربية باللعب التربية بالترغيب، التربية بالترهيب، واتفقت مع دراسة الصوفي (2011) والتي من أهم نتائجها: أن للتربية الإسلامية دور بارز في الحفاظ على الفطرة السليمة. وبينت الدراسة أن فطرة الطفل تتأثر بخمس متغيرات رئيسة، هي (المتغيرات القيمية، والمتغيرات الاجتماعية، والمتغيرات السياسية، والمتغيرات الاقتصادية، والمتغيرات التقنية) وجاء تأثير هذه المتغيرات بين تقدير عال جدا بدرجة (4.376) وتقدير عال بدرجة (3.88).

الكلمات المفتاحية: الفطرة؛ القيمية؛ الاجتماعية؛ السياسية؛ الاقتصادية؛ التقنية.

Abstract: The aim of the study: To clarify the contemporary variables that affect the child's Fitrah. Using the descriptive and analytical approach on a random sample of (250) people from the city of Makkah Al-Mukarramah, and among the most important results, that the first years of the child's life are of great importance in preserving his Fitrah, and the parents and adults who surround the child have a prominent role in preserving the child's Fitrah. And the inculcation of good values and principles, and this study is in agreement with the study of Khalifa (2004). Among its most important results: the importance of the first years of the child's life and the need for parents to take care of the child from a young age, as I agreed with the study of Jaafar (2008), which among the most important results: that the methods of education in the hadiths of the Prophet are many, including: parenting by example, education with wisdom, education by playing, parenting by desirability. Education by intimidation, and I agreed with the study of Al-Sufi (2011), the most important of which is: that Islamic education has a prominent role in preserving common sense. The study showed that the child's Fitrah is affected by five main variables, which are (value variables, social variables, political variables, economic variables, and technical variables) and the effect of these variables came between a very high estimate of (4.376) and a high estimate of (3.88).

Keywords: fitrah; social; political; economic; technology.

*المؤلف المراسل.

1- مقدمة

تتسارع وتيرة التقدم التقني والتكنولوجي في عصرنا الحديث بشكل كبير، وأصبحت تؤثر على حياتنا إيجابا أو سلبا، وأصبحنا نعتمد عليها بشكلٍ كبيرٍ، وما زال عقل الإنسان يبدع ويسير نحو التطور بشكلٍ مستمرٍ فلن يقف الإبداع التقني عند حدٍ معين أو مجال محدد، وإنما مازلنا نسمع كل يوم عن اختراعات جديدة واكتشافات حديثه توصل إليها العلماء.

كما انتشرت (الوسائل التكنولوجية) التقنية في جميع الأرجاء، وأصبح استخدمها شائع في جميع الأوقات فلم يعد استخدامها مقتصراً على المدن الحديثة أو المجتمعات المتقدمة، وإنما أضحت ميسورةً في يد كل واحد ويمكن لأي شخص استخدمها والاستفادة منها أو التأثر بها، مهما كان عمره أو مستواه الاجتماعي أو الثقافي وعلى سبيل المثال استخدام الهواتف النقالة، فبحسب ما جاء في تقرير هيئة الاتصالات في المملكة العربية السعودية، أنه بلغ عدد اشتراكات الهاتف النقال مع نهاية 2019 (45.13) مليون اشتراك بما يعادل (135.1 %) من عدد السكان (التقرير السنوي لهيئة الاتصالات، 2019، 88)، وبهذا العدد المهول من شرائح الهاتف النقال مقارنةً مع عدد سكان المملكة، يتضح الانتشار الواسع لشرائح الاتصال التي تسهل عملية التواصل.

ومن المتوقع ظهور الكثير من المتغيرات بشكل متسارع، فالخصوصية التي كانت للمجتمع سابقا، أصبحت غير موجودة في ظل تقدم وسائل الاتصال، فالمعلومة التي كانت تأخذ وقتا كبيرا لتصل، تصل الآن في أقل من ثانية، ومن الممكن أن تنتشر انتشارا واسعا في ثواني معدودة، والطفل والمراهق الذي كان يعيش في أسرة محافظة، أصحبت تصل إليه المتغيرات الحديثة وهو في داخل غرفته دون أن يشعر بها من حوله، وقد لا تكتشف إلا عن طريق أثرها الظاهر على سلوكه، وعند ظهور ذلك السلوك يتبن لنا إذا كان ذلك التأثير إيجابيا أو سلبيا.

ومن منطلق الحفاظ على فطرة الطفل من الآثار السلبية المترتبة من جراء تعرضه للمتغيرات المعاصرة والمتلاحقة بشكل متسارع، يجتهد المربون لتحديد هذه الآثار، والاستفادة من هذه المتغيرات استفادة إيجابية تعود بالنفع والفائدة على سلوكيات الأطفال.

وتعد التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات شأنا في حياة الطفل، بل الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها بناء شخصيته، فهي السبيل لنقل القيم والضوابط الاجتماعية للطفل لتحويلها إلى سلوك ملموس، والإنسان هو الكائن المميز الذي يتأثر ويؤثر بمن حوله، وخاصة والديه اللذين يتلقى منهما التأثير المباشر، أو من يقوم على تربيته ورعايته من لحظات طفولته الأولى.

ومن هذا المنطلق تتضح لنا أهمية الوالدين، أو من يقوم مقامهما في تربية الطفل، بالمحافظة على الفطرة النقية للطفل ورعايتها، وتنشئتها التنشئة الصحيحة. قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ** ...﴾ (التحريم :6).

1.1- مشكلة الدراسة:

تشكل السنوات الأولى للطفل محورا مهما في مراحل عمر الإنسان، كما أوضحت دراسة (خليفة، 2004) ومن أهم نتائجها: أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل وضرورة رعاية الوالدين للطفل منذ الصغر، وهذه المرحلة لها أثر بالغ في حياة الإنسان حيث "يمتد أثرها لأمد الحياة، فهي تشكل أعلى المراحل الحيوية لنماء الطفل وتطور قدرته على التعلم في فترة قصيرة وبشكل مكثف، وللسنوات الثمانية الأولى وعلى الأخص السنوات الثلاثة الأولى منها أهمية كبرى نظرا لأن التأثيرات المترتبة على الرعاية والاهتمام اللذان يلقاها الطفل في هذه المرحلة تستمر طول حياته" (منظمة اليونيسف)، وهذه المرحلة "تحدّد خلالها جودة صحته وعافيته وقدراته التعليمية وسلوكه

في مختلف مراحل عمره. إذ تعَد الطفولة المبكرة فترة تتوافر فيها فرص جمّة، وإن كانت تزداد فيها أيضاً درجة الاستضعاف إزاء المؤثرات السلبية، وتمثل مرحلةً فريدةً يمكن خلالها استغلال عوامل القوة النمائية بهدف الوقاية من الإعاقات والاعتلالات الثانوية المحتملة أو تقليلها إلى أدنى حدٍّ ممكن" (منظمة الصحة العالمية)، ومن ذلك يمكن القول إن مرحلة الطفولة المبكرة "مجال إعداد وتدريب للطفل للقيام بالدور المطلوب منه في الحياة ولما كانت وظيفة الإنسان هي أكبر وظيفة، ودوره في الأرض هو أكبر وأضخم دور، اقتضت طفولته مدة أطول ليحسن إعداده وتربيته للمستقبل، ومن هنا كانت حاجة الطفل شديدة لملازمة أبويه في هذه المرحلة من مراحل تكوينه" (جبار، 1997، 96).

والإنسان يمر خلال مراحل عمره بأطوار النمو المختلفة، تتمثل في مرحلة ما قبل الولادة، ثم مرحلة المهد والطفولة المبكرة ثم الطفولة المتوسطة، ثم الطفولة المتأخرة، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائصها، فالطفل يكون عند خروجه إلى الدنيا معتمدا على غيره اعتمادا كليا، ويقل هذا الاعتماد شيئا فشيئا كلما تقدم عمره، ويعتبر المهد والطفولة المبكرة ذات أهمية كبيرة في حياة الطفل، وربما تعتبر أهم فترة في حياة الإنسان بصورة عامة فنمو الطفل في هذه المرحلة يكون سريعاً في مختلف جوانبه، وخاصة النمو العقلي، كما يشهد الطفل في هذه المرحلة مجموعة من التغيرات، ففيها ينمو وعي الطفل، ويبدأ بالانفصال والاستقلالية بالتدريج، فلم يعد ذلك الشخص الذي يعتمد على غيره اعتمادا كليا، بل أصبح قادراً على الوقوف على قدميه والتحرك والمشي مستكشفاً ما حوله، وكذلك باقي أطوار مرحلة الطفولة، حيث تزداد استقلاليته، فقدرات "الطفل على التعلم تبدأ لحظة ولادته ويعتمد الجانب الأكبر من نماء الطفل وقدرته على التعلم، على الحنان والاهتمام واستثارة الحواس، بالإضافة إلى التغذية السليمة والرعاية الصحية الجيدة، وتثمر الاستثمارات في تنمية مرحلة الطفولة المبكرة من خلال أنشطة التعليم المبكر والارتقاء بمستوى الاستعداد للمدرسة" (منظمة اليونيسف).

فالطفل في هذه المرحلة يعتبر كالأرض الخصبة يمكن للمربي أن يغرس فيها ما أراد من قيم ومبادئ واتجاهات وأخلاق، عن طريقها يحقق ما أُمر به من المحافظة على صفاء فطرة الطفل، فقد جاء في الحديث الذي رواه أبو هريرة– رضي الله عنه– أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود إلا يولد على الفطرة؛ فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه...." (القشيري، 1408هـ، 2047)، ومن خلال دراستنا لمرامي هذا الحديث الشريف، سنجد المنهج الواضح الذي يرشدنا إلى أسلوب التعامل مع هذه المتغيرات، حفاظا على الفطرة الصافية للطفل حيث إن للتربية الإسلامية دور كبير في الحفاظ على فطرة الطفل، كما جاء في دراسة (الصوفي،2011) التي أوضحت نتائجها أن للتربية الإسلامية دور بارز في الحفاظ على الفطرة السليم وأن الناس مفطورون على التوحيد، كما أوضحت أن نزعة الفطرة هي الإسلام.

وبينت دراسة (الجالي، 2021) أن "الأسرة هي المؤسسة الرئيسية التي تسهم في تكوين شخصية الفرد وتشكيل ثقافته واتجاهاته إلا أن المتغيرات المعاصرة قد نالت بعضا من وظائفها التربوية والتكوينية ومن قدرتها على الاستمرار في ممارسة أدوارها التقليدية الفعالة وأصبحت الأسرة في أدائها لوظائفها البيولوجية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية تجاه أفرادها بدأت تتناقص تدريجياً في ظل المتغيرات الراهنة" (الجالي، 2021، 259) وأوضحت دراسة (أحمد 2020) أن "لانتشار استخدام التقنية وأجهزة الاتصالات المتطورة آثار تنعكس على الأسرة، ولا سيما الحلقة الأضعف في الأسرة، أي الطفل" (أحمد، 2020، 34).

ومما سبق، يتبين التساؤل الرئيس للدراسة: ما مستوى تأثير المتغيرات المعاصرة المعايشة في الحياة اليومية على فطرة الطفل؟

2.1- أسئلة الدراسة:

1. ما درجة تأثير المتغيرات القيمية على فطرة الطفل؟
2. ما درجة تأثير المتغيرات الاجتماعية على فطرة الطفل؟
3. ما درجة تأثير المتغيرات السياسية على فطرة الطفل؟
4. ما درجة تأثير المتغيرات الاقتصادية على فطرة الطفل؟
5. ما درجة تأثير المتغيرات التقنية على فطرة الطفل؟

3.1- فروض الدراسة:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a=0.05) بين استجابات عينة الدارسة حول تأثير المتغيرات المعاصرة على فطرة الطفل تعزى للمتغير (الجنس).
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a=0.05) بين استجابات عينة الدارسة حول تأثير المتغيرات المعاصرة على فطرة الطفل تعزى للمتغيرات (المستوى التعليمي).

4.1- أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الهدف الرئيس للدراسة: توضيح مستوى تأثير المتغيرات المعاصرة المعايشة في الحياة اليومية على فطرة الطفل ومنه تتفرع الأهداف التالية:

1. التعرف على درجة تأثير المتغيرات القيمية على فطرة الطفل.
2. التعرف على درجة تأثير المتغيرات الاجتماعية على فطرة الطفل.
3. التعرف على درجة تأثير المتغيرات السياسية على فطرة الطفل.
4. التعرف على درجة تأثير المتغيرات الاقتصادية على فطرة الطفل.
5. التعرف على درجة تأثير المتغيرات التقنية على فطرة الطفل.
6. اختبار الفروض الإحصائية ودلالاتها بين استجابات عينة الدراسة نحو تأثير المتغيرات المعاصرة على فطرة الطفل التي تعزى للمتغيرات (الجنس والمستوى التعليمي).

5.1- أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تتبين الأهمية النظرية بإثراء المكتبة التربوية بالأبحاث والدراسات التي تهتم بمرحلة الطفولة حيث مرحلة التأسيس لشخصية الطفل.

الأهمية العملية: الطفولة هي المرحلة الأولى من حياة الشخص، وهي المرحلة التي تتشكل فيها رغباته وميوله واتجاهاته، وهذه الدراسة تعد ذات أهمية عملية كبرى، لأنها تمس أهم مرحلة في حياة الإنسان، كما تهم الأسرة بصفتها الحاضن الأول للطفل، وتهم التربويين ومختلف المؤسسات التربوية، كما تهم الجهات التي تعنى بالجوانب التنموية والأمنية في المجتمع، نظراً لأهمية هذه الجوانب في رقي وتنمية المجتمع والحفاظ على أمنه واستقراره.

6.1- حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتمثل في دراسة المحافظة على فطرة الطفل في ظل المتغيرات المعاصرة.

الحدود البشرية: عينة من سكان مدينة مكة المكرمة.

الحدود المكانية: مدينة مكة المكرمة.

الحدود الزمانية: النصف الثاني من عام2019.

7.1- مصطلحات الدراسة:

الفطرة: "هي الخلقة التي خلق عليها المولود في رحم أمه، والتي يكون عليها موجود أول خلقه، وهي الطبيعة السليمة التي لم تُشب بعيب" (الهمشري، 1998، 72)، ويعرفها النيسابوري بأنها "التوحيد الذي تشهد به العقول السليمة والنظر الصحيح" (النيسابوري، 1996، 72)، وتعرف بأنها "الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه" (أبو حبيب، 1988، 288)، وتعرف بأنها "الجبلة المتهيئة لقبول الدين"(الجرجاني، 1983، 104).

وبذلك يعرف الباحث الفطرة بأنها: ميل الإنسان عند ولادته إلى حب الخير ويقينه الداخلي بتوحيد الله، وأنه هو المستحق للخضوع والعبادة.

الطفل: "من الفعل الثلاثي طفل، والطفل هو النبات الرخص، والرخص الناعم، والجمع طفال وطفول، والطفل والطفلة الصغيران، والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم" (الزبيدي، 1965، 433-434) ويعرف الطفل بحسب المادة الأولى من اتفاقية حقوق الإنسان بأنه "الإنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه" (https://www.unicef.org/ar)، ويعرف الباحث الطفل بأنه هو: الإنسان منذ ولادته حتى بلوغ سن الثامنة عشرة.

المتغيرات المعاصرة: المتغيرات جمع متغير، وهو اسم فاعل من الفعل الرباعي غير، "غيّرَ يتغيَّر، تغيُّرًا، فهو متغيِّر، تغيَّر الوضع: مطاوع غيَّر: أصبح على غير ما كان عليه، تبدَّل، تحوَّل "تغيَّرت الأحوالُ وتبدَّلت- تغيَّر اللّونُ تدريجيًّا للون آخر- ﴿وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾ تغيُّر في مجرى الأحداث- تغيُّر مفاجئ" **والمتغيرات:** "الظواهر التي يمكن أن تتغير أو تتحمل معاني وقيما مختلفة" (عمر، 2008، 1654-1656).

والمعاصرة: من عاصر الشيء وعاصره "عاش معه في عصرٍ واحدٍ، أي في زمن واحد" (عمر، 2008، 1507) و"المعاصرة: معايشة الحاضر بالوجدان والسُّلوك والإفادة من كل منجزاته العلميَّة والفكريَّة وتسخيرها لخدمة الإنسان 4ورقيّه" (عمر، 2008، 1507)

المتغيرات المعاصرة: يعرفها الباحث إجرائيا بأنها: المؤثرات الحديثة والنشاطات والتطورات المختلفة نتاج التطور والرقي البشري والتي تحدث تغيرا واضحا في الظروف الحياتية للمجتمع.

2- الإطار النظري والدراسات السابقة:

1.2- الإطار النظري:

وضح الباحث في الإطار النظري مراحل الطفولة، ثم يوضح الترابط بين الفطرة والطفولة، كما يتطرق للنظريات العلمية المفسرة لتنشئة الطفل مثل نظرية التحليل النفسي، والنظرية السوسيولوجية، ونظرية التعلم الاجتماعي، ونظرية التفاعل الرمزي، ونظرية الدور الاجتماعي، ثم يتطرق بعد ذلك إلى المتغيرات المعاصرة، والآثار المتوقعة لها على فطرة الطفل.

1.1.2- الطفولة ومراحلها

- **الطفولة:**

تعتبر مرحلة الطفولة أهم مرحلة عمرية للإنسان، إذ تشكل جزءً كبيراً من مراحل عمره، وتعد حجر الأساس في تنشئته، ففيها توضع البذور الأولى لشخصيته، ويتكون الإطار العام لها، كما أن لها أثراً كبيراً في تشكيل شخصيته في المراحل اللاحقة.

تعتبر فترة الطفولة فترة شديدة الحساسية، لما يتصف به الطفل من المرونة العالية في اكتساب العادات والتقاليد وتقبله لغرس المبادئ والقيم والاتجاهات "ويمكن تعليمه وتشكيل سلوكه حسب ما هو سائد في بيئته الاجتماعية" (زهران، 1986، 55)، وخلال هذه المرحلة قد يكتسب طباعاً وعادات تبقى ملازمة له خلال فترة حياته كلِّها، ويمكن أن نطلق على هذه المرحلة بالمرحلة التكوينية، حيث يوضع فيها "أساس السلوك المكتسب الذي يساعد الفرد في توافقه في مراحل النمو التالية" (زهران، 1986، 55).

قسم الباحثون مرحلة الطفولة إلى أربعة أقسام هي: مرحلة المهد من الميلاد حتى سن الثانية من العمر ومرحلة الطفولة المبكرة من سن الثانية حتى السادسة، مرحلة الطفولة المتوسطة من سن السادسة حتى سن التاسعة ومرحلة الطفولة المتأخرة حتى سن الثانية عشرة.

وبالعودة إلى الهدي النبوي الشريف، نجد أن رسول صلى الله عليه وسلم، قد وجه إلى تعويد الطفل على أهم ركن من أركان الإسلام بعد الشهادتين، فعن عمرو بن شعيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع" (السجستاني، 1973، 133)، فالصلاة هي عماد الدين، وبأدائها يعد المرء مسلما، وبجحودها يخرج من الإسلام والتعود عليها وتدريب الطفل على أدائها، من أهم أسس التربية الإسلامية، ومن متن الحديث يتضح لنا متى يبدأ تعويد الطفل على هذه الشعيرة أمرا وتحبيبا، ومتى يكون بالتوجيه المباشر مقرونا بالتأديب.

وحيث يؤمر بالصلاة عند السابعة من عمره، أي قبل ذلك يكون التدريب على الصلاة بالتعويد غير المباشر وعند السابعة بالأمر المباشر، ويستمر هذا التوجيه لمدة ثلاث سنوت حتى العاشرة، حيث ينتقل الطفل إلى مرحلة أخرى من عمره، فيقترن الأمر بالتأديب المباشر، فقد وجه الرسول صلى الله عليه سلم بضرب الطفل على عدم أدائه للصلاة، كما وجه بأن يفرق بينهم في المضاجع، أي يفصل بينهم عند النوم، بحيث يخصص لكل طفل موضع خاص لنومه، ويستمر هذا الوضع حتى بلوغ سن التكليف، حيث يتغير التوجيه إلى شكل آخر، فيؤخذ لتركه التكاليف الشرعية، وفي ضوء ذلك يقسم الباحث مراحل النمو للطفل إلى خمسة أقسام، على النحو التالي: مرحلة المهد مرحلة الطفولة المرحة، مرحلة الطفولة التوجيهية الحرة، مرحلة الطفولة التوجيهية الإلزامية، مرحلة الطفولة التكليفية.

أ- **مرحلة المهد:** وتمتد من الميلاد حتى نهاية الثانية من العمر، وتمتاز هذه المرحلة بحاجة الطفل إلى غيره إذ يعتمد على غيره في كل شيء، وإن كان هذا الاعتماد يقل شيئا فشيئا مع نمو الطفل، حيث يصاحب ذلك تقدم الطفل في الاعتماد على نفسه، من الاعتماد الكلي على غيره عند ولادته إلى الاعتماد على نفسه، ولهذا يترتب على من يقوم على رعاية الطفل في هذه المرحلة مسؤولية كبيرة، كما أن له دوراً كبيراً في توجيه فطرة الطفل.

وهذه المرحلة مهمة في حياة الطفل، حيث يشعر فيها بحنان والدته من جراء الرضاعة، فهي إشباع له من الناحية الفسيولوجية، وإشباع عاطفي مليء بالحب والعطف والحنان، يقول زهران "ولخبرة الرضاعة شقان أولهما التغذية، وثانيهما الخبرة الانفعالية، أي أن إرضاع الوليد من ثدي أمه يحقق هدفين، هما الرضاعة الغذائية والرضاعة الانفعالية، لما يرتبط بعملية الرضاعة من إحساس الرضيع بالدفء والحب والحنان" (زهران، 1986، 117-118) كما يشعر الطفل بتغيرات جسمية مهمة في تكوينه الجسماني يقوده على الاعتماد على نقسه شيئا

فشيئا، حيث تبدأ الأسنان بالظهور، كما يبدأ في القدرة على المشي والتنقل، ويزداد في الطول و الوزن. حيث تعتبر هذه المرحلة "مرحلة انطلاق القوى الكامنة، وهي مرحلة الإنجازات الكبيرة، حيث تشهد نموا جسميا سريعا، وتآزرا حسيا حركيا ملحوظا في السيطرة على الحركات – الجلوس، والوقوف، والحبو، والمشي – وفيها يتعلم الرضيع الكلام، ويكتسب اللغة، ويلاحظ فيها نمو الاستقلال، والاعتماد النسبي على النفس" (زهران، 1986، 122).

ب- مرحلة الطفولة المرحة: سماها البحث بالطفولة المرحة، لأنها تتسم بترك الحرية للطفل لممارسة اللعب والمرح وتمتد من بداية الثالثة حتى نهاية السادسة من عمر الطفل، وهي امتداد للمرحلة السابقة، حيث تستمر حاجة الطفل في الاعتماد على غيره، مع ازدياد وعي الطفل بما حوله، وميله الشديد إلى الحرية والانطلاق واللعب، وتمتاز هذه المرحلة بالنمو السريع، ولكن بوتيرة أقل من المرحلة السابقة (مرحلة المهد)، كما يزداد اعتماد الطفل على نفسه بشكل أكبر، ونمو الانفعالات يكون سريعا، كما تظهر شخصية الطفل.

ويبين زهران ذلك في أن في هذه المرحلة يبدأ فيها "تكوين المفاهيم الاجتماعية، وبزوغ الأنا الأعلى، والتفرقة بين الصواب والخطأ أو الخير والشر، وتكوين الضمير، وبداية نمو الذات، وازدياد وضوح الفروق في الشخصية حتى تصبح واضحة المعالم في نهاية هذه المرحلة" (زهران، 1986، 162).

وتعد هذه المرحلة مهمة للطفل، حيث يعتبر كالأرض الصالحة للغرس والزراعة، ويمكن غرس البذور الأولى للقيم والمبادئ الحميدة باستخدام الأسلوب الشيق والممتع للطفل، مع عدم إجباره على فعل شيء لا يرغبه، فتنفر نفسيته منه، ويحمل ذلك النفور في نفسه، ثم يظهر في مستقبل عمره.

ج- مرحلة الطفولة التوجيهية الحرة: سماها الباحث بذلك للحديث الشريف: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ....)، حيث يتم توجيه الطفل دون تعنيف، وتمتد من نهاية سن السادسة وبداية السابعة حتى نهاية التاسعة من عمر الطفل، وتمتاز بتباطؤ النمو الجسمي عن المرحلتين السابقتين، ويتسارع فيها نمو الذات عند الطفل، كما تتغير الملامح العامة لديه، ويظهر فيها استعداد الطفل ورغبته في الاستقلال عن والديه، كما تتسع دورته الاجتماعية نظرا لاحتكاكه المباشر بالمجتمع عن طريق المدرسة خارج محيط أسرته، وتعرفه على رفاق خارج نطاق عائلته كما تزداد مدارك الطفل، وتتوسع نطاق معرفته.

وفي هذه المرحلة يميل الطفل إلى حب تقليد غيره، فيقلد والديه ومدرسيه وإخوانه الكبار، كما تتسم بحب الطفل للاستكشاف والمغامرة دون تفكير في العواقب، وللوالدين أو من يقوم برعايته دور مهم في التوجيه والإرشاد وغرس القيم والأخلاق، كما أن الطفل يبدأ بالاستقلال شيئاً فشيئاً، وهذه المرحلة تتسم بحب الطفل للاستكشاف والمغامرة دون تفكير في العواقب، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين ....).

د- مرحلة الطفولة التوجيهية الإلزامية: سماها الباحث بالطفولة التوجيهية الإلزامية، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين..) في الأمر بالصلاة، والقصد هنا هو الضرب التأديبي، والتركيز في التوجيه ومعالجة السلوك الخاطئ، وهي من بداية العاشرة حتى نهاية الرابعة عشرة من عمر الطفل.

وهذه المرحلة تسبق مرحلة البلوغ، ومرحلة التكليف الشرعي، وفيها تظهر الفروق الفردية بين الأطفال بشكل ملحوظ "فجميع الأطفال لا ينمون بنفس المعدلات، فبعضهم ينمو بدرجة أكبر نسبيا في الطول، والبعض الآخر في الوزن، بما يؤدي إلى تنوع الأنماط الجسمية العامة" (زهران، 234)، وتسمى أيضا بمرحلة المراهقة المبكرة وهي مرحلة تقلبات نفسية، يشعر فيها الطفل أنه أصبح شخصا كبيرا يعتمد عليه، وفيها يأتي دور الوالدين

في المزج بين العقاب الخفيف المشوب بالرحمة والحب عند الخطأ، وبين التحفيز لتجنب ذلك الخطأ، يقول رسول الله في الأمر بالصلاة (واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين..)

هـ- مرحلة الطفولة التكليفية: من بداية الخامسة عشرة حتى الثامنة عشرة، حيث أوضحت المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل في الجمعية العامة للأمم المتحدة بموجب القرار رقم 25/44 في 1989/11/20م فقد حددت بأن "الطفل كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، مالم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه" (الأمم المتحدة، اتفاقية حقوق الطفل).

سماها الباحث بمرحلة الطفولة التكليفية، حيث بين الشرع الإسلامي أن الشخص البالغ هو "من بلغ خمسة عشر عند الجمهور" (الجويني، 2007، 260)، وذهب الإمام أبو حنيفة "إلى أن الطفل لا يكون بالغًا حتى يتم ثماني عشرة سنة، ودليله قوله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُواْ مَالَ اليتيم إِلاَّ بالتي هِيَ أَحْسَنُ حتى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (سورة الأنعام آية:152)، وأشدّ الصبي كما روي عن ابن عباس: أنه ثماني عشرة سنة، وأما الإناث فنشوؤهن وإدراكهن يكون أسرع، فنقص في حقهن سنة، فيكون بلوغهن سبع عشرة سنة" (الصابوني، 1981، 212)، وتسمى هذه المرحلة عند علماء النفس بمرحلة المراهقة المتوسطة.

وتتسم هذه المرحلة بالنضج العقلي، وهي مرحلة انتقالية من الطفولة إلى مرحلة الرشد، وتكثر فيها التغيرات الفسيولوجية، "وتعتبر هذه المرحلة مرحلة الإرشاد التربوي والمهني، ويعتبر المستوى العقلي للمراهق عاملا هاما في إرشاده تربويا" (زهران، 1986، 317).

2.1.2- الفطرة:

للفطرة عدة تعريفات من ذلك أنها "الخلقة التي خلق عليها المولود في المعرفة بربه، فكأنه قال: كل مولود يولد على خلقة يعرف بها ربه، إذا بلغ مبلغ المعرفة، يريد خلقة مخالفة لخلقة البهائم التي لا تصل بخلقتها إلى معرفة ذلك" (ابن عبد البر، 1999، 239)، والفطرة هي "الخلقة التي خلق الله عباده عليها وجعلهم مفطورين عليها وعلى محبة الخير وإيثاره وكراهية الشر ودفعه، وفطرهم حنفاء مستعدين لقبول الخير والإخلاص لله والتقرب إليه" (ابن سعدي، 64) "الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه" (أبو حبيب، 1988، 288)، وهي "الجبلة المتهيئة لقبول الدين" (الجرجاني، 1983، 104).

وقد عرفها الباحث بأنها: ميل الإنسان عند ولادته إلى حب الخير ويقينه الداخلي بتوحيد الله وأنه هو المستحق للخضوع والعبادة، ويوضح ذلك آية العهد، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ على أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بلى شَهِدْنَا** ...﴾ (سورة الأعراف. آية:172) حيث "أخبر سبحانه أنه استخرج ذرية بني آدم من أصلابهم شاهدين على أنفسهم أن الله ربهم ومليكهم وأنه لا إله سواه. وقد وردت أحاديث في أخذ الذرية من صلب آدم عليه السلام" (ابن أبي العز، 1998، 214)، ومنها ما جاء في القضاء والقدر للبيهقي "عنِ ابن عباسٍ، عنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسَلَّمَ قَالَ(أَخذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلام بِنَعْمَانَ – يَعْنِي عَرَفَةَ – فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا ثُمَّ نَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلًا قَالَ : أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً من بَعْدِهِمْ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ)" (البيهقي، 2000، 140).

فالأصل أن الله سبحانه وتعالى خلق الخلق مفطورين على توحيده، فتعرضوا بعد ذلك لمؤثرات خارجية ومنها تعرُض الشياطين لهم، فمن تأثر بوسوستهم حاد عن الأصل، فعن عياض بن حمار قال: "خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "إن الله جل وعلا أمرني أن أعلمكم مما علمني يومي هذا، وإنه قال لي: إني خلقت

عبادي حنفاء كلهم، وإن كل ما أنحلت عبادي، فهو لهم حلال، وإن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم الذي أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا" (ابن حبان، 1988، 426) وقوله تعالى: ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (سورة الروم. آية:30) وهذه النصوص الشريفة، لها دلالة واضحة على أن الأصل هو أن الله خلق الخلق على التوحيد، وهو فطرة الله التي فطر الناس عليها.

3.1.2- النظريات الاجتماعية المفسرة لتنشئة الأطفال:

- **نظرية التحليل النفسي:** من رواد هذه النظرية (فرويد، وفريوم) حيث أكدت نظرية التحليل النفسي لـ(فرويد) على أهمية الدوافع البيولوجية لدى الطفل والعمليات اللاشعورية، وأن لهذه الدوافع أثر بالغ في النمو لدى الطفل خاصة في مرحلة السنوات الأولى وهي السنوات المسؤولة عن تشكيل أنماط الشخصية والتي يصعب أن تتحول عنها بعد ذلك في مراحل النمو المختلفة، ويمكن القول بأن الطفل يظل معتمدا على والديه فترة طويلة (الخولي،1995) (عبدالخالق، 1998).

وهذه النظرية تؤكد على أثر العلاقة بين الوالدين والطفل في النمو النفسي والاجتماعي، وأثر العوامل الديناميكية والمؤثرة في هذا المرحلة، إلا أن هذه النظرية أغفلت المؤثرات الاجتماعية الخارجية وما تقوم به من دور بارز في عملية التنشئة التي يتعرض لها الطفل خارج الأسرة (أبو جادو، 1998).

بينما بين (إيريك فروم) في نظريته إلى أهمية حاجة الفرد إلى العلاقات الاجتماعية بالآخرين والتي يرجع إليها عملية التنشئة المستمرة، ويؤكد (فروم) على أهمية الجماعة إزاء الشخص، حيث يرى أن الفرد دائما يحتاج دائما إلى الأخرين وإلى مساعدتهم وحنانهم، فالطفل لا يستطيع أن يستغني عن الأشخاص الذين من حوله لإشباع حاجاته المتعددة ولتحقيق الطمأنينة له"(فرح، 1998).

-**النظرية السوسيولوجية:** ومن رواد هذه النظرية (إيميل دوركايم، وتالكوت بارسونز) حيث يعرف (إيميل دوركايم): التنشئة الاجتماعية بأنها عملية توجيه السلوك حسب القواعد الأخلاقية، ويرى بأنها عملية تعتمد على الإيحاء لتعويد الطفل على الحياة الجماعية والتدريب على النظام واحترامه، كما يرى (دوركايم) أن عملية التنشئة تستهدف فرض أساليب الفكر والعاطفة والفعل على الطفل، فمنذ السنوات الأولى من لميلاد الطفل، تقهر رغباته ويجبر على تعلم النظافة والهدوء والطاعة، ويفرض عليه الأكل والشرب والنوم في مواعيد محدد وعلى نحو معين، كم يتم الضغط عليه ليتعلم بعض قواعد السلوك الأخلاقي في التعامل مع الأخرين ويحترم العادات، ومن ثم يقل الشعور بالقهر لدى الطفل بسبب أن هذ الأمور أصبحت عادة مألوفة، وفي هذا السياق، يعتبر (دوركايم) تنظيم حاجات الطفل وتدريبه على الطاعة والنظام وتعلم قواعد السلوك الأولية، ما هي في حقيقة الأمر إلا أمور ثانوية إذ أن عملية التنشئة الأساسية لا تبدأ إلا في المدرسة(تيما شيف، 1989).

وأشار (تالكوت بارسونز) إلى أهمية التنشئة الاجتماعية باعتبارها عملية تغير ديناميكي مستمر، لا تبدأ أو تنتهي عند مرحلة عمرية محددة، كما لا تتم هذه العملية تلقائيا بل يتدرب عليها الطفل في مواقف معينة، تبدأ بالمواقف الأسرية ويكون الدافع في تلك المواقف، الإشباع المباشر للطفل والراشد، والذي يحدد سلوك الراشد في تلك المواقف مشاعره نحو الطفل، كما تنعكس أثناء مواقف التفاعل وتنشئة الطفل عدد من القواعد والمبادئ العقلية والاجتماعية (معوض، 2007).

-**نظرية التعلم الاجتماعي:** من روادها (جيتس) حيث يعرف التعلم بأنه عبارة عن "العملية التي يكتسب من خلالها الفرد طرق إشباع دوافعه أو يصل عن طريقها إلى تحقيق أهدافه" (خواجة، 2005، 73)، ويرى (جيتس) أن التنشئة عبارة عن تغيرات في السلوك تنشأ عن التجربة والخبرة، حيث إن الإنسان أقدر المخلوقات على التعلم وأكثر حاجة إليه، وذلك لما للتعلم من فائدة في حياته، باعتباره عملية دائمة ومستمرة، خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية فهي عملية تعلم لأنها تتضمن تغيرا وتعويدا في السلوك، وذلك نتيجة التعرض لممارسات معينة وخبرات (خواجة، 2005).

- **نظرية التفاعل الرمزي:** ومن رواد هذه النظرية (تشارلز كولي وجورج هربرت) وقد ميز (كولي) بين نوعين من الجماعات الإنسانية: الجماعات الأولية، والجماعات الثانوية ومن أمثلة الجماعات الأولية الأسرة، وجماعة الرفاق، حيث تتصف بالعلاقات الحميمة والمباشرة والتعارف بين أعضائها، وأما الجماعات الثانوية لا تكون معها في علاقات حميمة ومباشرة، كما في جماعة الطلبة في المدراس، (خواجة، 2005) والتفاعل الرمزي يعني أن الإنسان لا يتفاعل مع البيئة فقط، بل يتصرف على أن الحياة في حالة استمرار.

ومن أهم الأسس التي تقوم عليها النظرية الرمزية:

- أن الحقيقة الاجتماعية، حقيقة عقلية تقوم على التخيل والتصور.
- التركيز على قدرة الإنسان على الاتصال من خلال الرموز، وقدرته على تحميلها معان وأفكار ومعلومات يمكن نقلها لغيره.

ويرى (كولي) أن المجتمع الإنساني عبارة، عن نسيج من تصورات وانطباعات وتفاعلات، والنفس البشرية عبارة عن مجموعة من أفكار تتفاعل مع نفوس الآخرين(خواجة،2005).

بينما عرض جورج ميد نظريته كما يلي:

- الآباء والأمهات والأصدقاء يكونون شخصية الفرد.
- يستطيع الفرد إدراك الآخرين من خلال التفاعل مع أسرته والمجتمع المحيط.
- تعتبر اللغة من العوامل الأساسية التي يمكن من خلالها خلق الشخصية الاجتماعية.
- معظم تأثيرات التنشئة الاجتماعية تحدث في الطفولة حيث تتأثر بخبرات الطفولة وخاصة الخبرات التي تحدث من خلال الأسرة.

فالتنشئة الاجتماعية تمتد مدى الحياة من وجهة نظر هذه النظرية، حيث يتفاعل الفرد في حياته مع مختلف الجماعات التي ينتمي إليها، وخاصة تفاعل الطفل مع والديه والذي يحتاج إلى وسيلة من وسائل التفاعل ومن أبرزها اللغة التي تعتبر عاملا مهما في تحقيق وخلق وتنمية الشخصية الاجتماعية (عفيفي،1998).

-**نظرية الدور الاجتماعي:** ومن روادها (ماكس فيبر، ووهانز كيرث وسي) وتركز هذه النظرية على أمرين رئيسين في تفسير عملية التنشئة الاجتماعية وهما: المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي:

- **المكانة الاجتماعية:** يقصد بها وضع الفرد في البناء الاجتماعي، ترتبط به التزامات وواجبات تقابلها حقوق وامتيازات، ويرتبط بكل مكانة اجتماعية، نمط من السلوك المتوقع، ويسمى الدور الاجتماعي.
- **الدور الاجتماعي:** وهي الأفعال التي تتقبلها الجماعة في ضوء مستويات السلوك في الثقافة السائدة وعادة ما يكون للفرد أكثر من دور داخل النظام الاجتماعي الذي ينتمي إليه(بدوي، 1996) وفي عملية التنشئة

الاجتماعية يكتسب الطفل أدوارا اجتماعية من الآباء والراشدين، كما يكتسب الطفل دوره الاجتماعي عن طريق ما يلي:

- **التعلم المباشر:** بتعلم الطفل بصورة مباشرة، كما يتعلم قيما مرتبطة بمكانة أو أدوار اجتماعية.
- **المواقف:** حيث إن الطفل يتعلم أدواره الاجتماعية مختلفة عن طريق المواقف العديدة التي يسلك في بعضها سلوكا مناسبا متوقعا منه، فيلقى المساندة من الآخرين أو يسلك سلوكا منافيا لما هو متوقع فيلقى معارضة ويطلب منه التغيير.
- **النمذجة:** حيث يتخذ الطفل من الذين يتفاعل معهم مباشرة نماذج يقتدي بها فيتعلم عن طريق سلوكهم ومشاعرهم واتجاهاتهم وتوقعاتهم التي يعبرون عنها أثناء تفاعلهم مع بعضهم، فعن طريق تفاعل الطفل مع الآخرين والاقتداء بهم تنمو اللغة وتندمج المعاني ومن ثم تبدأ الذات الاجتماعية بالظهور(معوض، 2007).

وبعد استعراض هذه النظريات المفسرة للتنشئة الاجتماعية يتضح أن كل نظرية تركز على جانب من جوانب التنشئة، وتبتعد عن النظرة الشمولية لتنشئة الإنسان، حيث إن الإنسان متعدد الجوانب والظروف والمواقف، ولا يمكن دراسة الإنسان من جانب وإغفال الجوانب الأخرى. كما أغفلت الظروف المصاحب لنشأة الإنسان، مثل المرجعية الدينية أو الجوانب الاجتماعية، أو الاقتصادية أو السياسية، أو التقنية، بينما لهذه الظروف آثار قوية تؤثر بشكل مباشر على تنشئة الإنسان.

4.1.2- المتغيرات المعاصرة:

- **مفهوم المتغيرات المعاصرة:** قد عرف الباحث المتغيرات المعاصرة بأنها: المؤثرات الحديثة والنشاطات والتطورات المختلفة نتاج التطور والرقي البشري، والتي تحدث تغيرا واضحا في الظروف الحياتية للمجتمع.

ويتأثر التكوين الشخصي للإنسان بمتغيرات متنوعة ومن أهمها: المتغيرات القيمية، المتغيرات الاجتماعية المتغيرات السياسية، المتغيرات الاقتصادية، المتغيرات التقنية.

وهذه المتغيرات تؤثر على بعضها البعض، كما تؤثر بشكل مباشر على التكوين الشخصي للإنسان، ويتكيف هذا التأثير بما يحمله الفرد من قيم ومبادئ اكتسبها في أطوار حياته المختلفة، مستمدة من الثوابت التي ترتكز عليها قيم ومبادئ المجتمع الذي ينتمي إليه ذلك الشخص.

فكلما كانت هذه الأصول صحيحة، كانت القيم التي تنادي بها قيما تربوية راسخة الجذور، وكلما كانت غير ذلك، كانت مهزوزة تتأثر بتلك المتغيرات.

-الآثار المتوقعة للمتغيرات المعاصرة:

1. المتغيرات القيمية: المجتمع المسلم يتمتع بقيم سماوية سامية، تحافظ على أفراده، وتشكل درعا واقيا للحفاظ على نسيج المجتمع، وتشكلت القيم الإسلامية بين نزول قوله تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (سورة العلَق. آية:1) وقوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينا﴾ (سورة المائدة. آية:3)، وعلى مدار المدة الزمنية بينهما، بوحي رباني على رسوله الكريم، تكونت منظومة القيم الإسلامية، والتي كان أولها توحيد الله تعالى، وخلال هذه المدة المباركة من الزمن، نزلت باقي القيم متضمنة العبادات والأحكام والقوانين والنظم التي تنظم حياة المسلم، وبتحقيق توحيد الله وإفراده بالعبودية الحقة يتحقق وعد الله للذين آمنوا، قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ

الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (سورة النور. آية:55).

ويعتبر الطفل هو أول لبنة تتشكل في تكوين المجتمع المسلم، والمحافظة على فطرته أهم دور يقوم به الوالدان، وفي هذا العصر هناك متغيرات تؤثر على فطرة الطفل، وهناك عوامل تساعد هذه المتغيرات، منها التقصير في تعويد الطفل على أداء الشعائر الدينية، والإهمال في تعليم الطفل عاقبة التقصير في الجوانب الدينية والتخوف من فتح نقاش مع الطفل حول الأمور القيمية، التقصير في توضيح الجوانب السلبية في البعد عن القيم الإسلامية، الإهمال في توضيح خطورة البعد عن العلماء وأهل العلم.

2. المتغيرات الاجتماعية: تتغير الأوضاع الاجتماعية والأعراف والتقاليد بحسب الأوضاع السياسة والاقتصادية والثقافية والاحتكاك بالمجتمعات الأخرى، عبر القنوات الفضائية وشبكات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي وكلما كانت تلك الأعراف والتقاليد الاجتماعية غير مرتكزة على ثوابت صحيحة لا تحتمل الاختلاف، كان تأثرها كبيرا، ويعد انحراف الطفل هو الانحراف عن السلوك السوي لعامل أو أكثر، وهو مسلك يعاضد مصلحة الجماعة التي ينتمي لها أو يحتمي بها، وقد يؤدي بصاحبه إلى المساءلة والعقوبة (عطية، 2014).

وحيث إن التنشئة الاجتماعية هي "عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته، من خلال مجموعة من الأساليب يتشربها الطفل، ويتأثر بها، وتهدف تلك العملية إلى تربية الطفل ومساعدته على أن ينمو نمواً طبيعياً في حدود أقصى ما تؤهله له قدراته من الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية" (شريف، 2002، 8)، ومن أهم العوامل التي تؤثر على الطفل اجتماعيا، إبعاد الطفل عن الاحتكاك بالمجتمع واحتقار الغرباء أمام الطفل، وعدم احترم مشاعر الآخرين أمامه، والعبث بالممتلكات العامة أو ممتلكات الآخرين أمام الطفل، والتقصير في منح الطفل العاطفة الكافية، وحرمان الطفل من الاحتياجات الضرورية لأي سبب، وحرمان الطفل من الحوار والنقاش لأسباب واهية، والتخوف على الطفل من التعامل مع الآخرين، والإطراء الزائد على الطفل بلا مبرر، وإشعاره بأنه أفضل من الأخرين.

3. المتغيرات السياسية: تعرف بأنها التحديات والأزمات والصعوبات المتعلقة بالأمور السياسية التي تنظم أمور الدولة، وتدبر شؤونها على الصعيدين الداخلي والخارجي، والتهديدات التي تواجه الدولة في علاقتها مع غيرها من الدول، ومعضلات التحول الديمقراطي التي تؤثر على المجتمع والأفراد على حد سواء، وتحقيق الإصلاح السياسي، ومدى اندماجها وتأثير العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية فيها (مصطفى، 1999، 7) ويمكن تعريفها بأنها: الأزمات والصعوبات والتهديدات الداخلية والخارجية التي تؤثر على الفرد والمجتمع، وتمثل هذه التهديدات أهم المتغيرات السياسية التي تحدث تغيراً، وغالبا ما يكون تأثيرا سلبيا، وخاصة في ربط الطفل بوطنه وغرس الانتماء إلى مجتمعه، ومن أهم هذه العوامل، عدم الاحتفال بالمناسبات الوطنية أمام الطفل، والتقليل من احترام الرموز السياسية أمامه، والتقصير في الاهتمام بزيارة المعالم السياسية للبلد، ومن أبرز المؤثرات السلبية أيضا، الحذر من توضيح الأحدث السياسية للطفل، والتي تشكل الوضع السياسي العام، وكذلك التقصير في تعريف الطفل بالأحداث التاريخية السياسية للبلد.

4. المتغيرات الاقتصادية: يتأثر المجتمع بالحالة الاقتصادية تأثرا مباشرا، فالمجتمعات الفقيرة تكثر فيها المشكلات الاجتماعية والصحية والتعليمية، وكلما تحسنت الحالة الاقتصادية قلت تلك المشكلات، كما تؤثر الحالة الاقتصادية وتتأثر بالمتغيرات السياسة، فالاستقرار السياسي عامل قوي في تحسن الأحوال الاقتصادية للمجتمع، وتنشئة الطفل على التحلي بقيم اقتصادية واضحة، تساعده على التمسك بقيمه السامية.

ومن العوامل التي تؤثر سلبا على قيم الطفل، التبذير والإسراف أمامه، والبخل والتقتير والشح وحب التملك أمامه، وإهمال التدريب على الادخار، وتعويده على الكسب غير المشروع، وإهمال تدريبه على تحمل المسؤولية وعدم الاهتمام بشرح الوضع الاقتصادي للمجتمع، وإهمال إشراكه في تنظيم ميزانية الأسرة.

5. المتغيرات التقنية: وتمثل هذه المتغيرات كل ما يتوصل إليه الإنسان من مخترعات تقنية وتقدم في وسائل الاتصال والإعلام وتقنية المعلومات، ولاستخدام التقنية آثار تنعكس على الأسرة بجميع مكوناتها، حيث "أثرت مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مباشر في التواصل الأسري والاجتماعي وعلى العلاقات الإنسانية، إلى جانب تأثيرها في مهارات التواصل الاجتماعي المباشر لدى كثير من أفراد المجتمع، وأن الاستغراق في استخدام هذه الوسائل يضعف العلاقات الاجتماعية ويقلل من التفاعل الاجتماعي في محيط الأسرة، وذلك من قلة الزيارات واللقاءات العائلية، وأن مواقع التواصل الاجتماعي تزيد من الاغتراب النفسي بين الشباب ومجتمعهم، إلى جانب تأثيرها سلباً على مهارات التواصل الاجتماعي والذي ينتج عنه نماذج من السلوك التي لا تتفق مع ثقافة المجتمع الدينية والاجتماعية" (محمد، 2018، 62).

ومن أهم العوامل التي تؤثر على الطفل، إهمال توضيح الفوائد والمضار للتقنية، وإهمال تربية الطفل على المحافظة على أمانه الشخصي والأمان الشخصي للآخرين، والتخوف من استخدامه للتقنية، وعدم تحديد أوقات لاستخدام الإنترنت ووسائل الاتصال، وعدم إعطاء الثقة في استخدام التقنية، وإغفال مجال المناقشة وإبداء الرأي في جميع الجوانب التقنية وغيرها.

2.2- الدراسات السابقة:

- أحمدي (1993) دراسة بعنوان **معنى فطرية الإسلام عند ابن تيمية**، ويهدف الباحث إلى توضيح معنى الفطرة الإسلامية عند ابن تيمية، مستخدما المنهج التحليلي، وقد توصل إلى عدد من النتائج من أهمها، أن الإسلام الذي هو الفطرة عند ابن الإمام تيمية، ليس المقصود به التوحيد فقط، إنما المبادئ الأساسية التي تشترك فيها الأديان السماوية وأهمهما التوحيد، وتتفق دارسة أحمدي مع الدراسة الحالية بأنها تدرس الفطرة ومعانيها، بينما تختلف عنها باستخدام المنهج حيث تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، واستفاد الباحث من هذه الدراسة في توضيح معاني الفطرة في الإسلامية.

- خليفة(2004) دراسة بعنوان **تنشئة الأطفال ورعايتهم في الإسلام**، ويهدف الباحث إلى إلقاء الضوء على أساليب تنشئة الأطفال ورعايتهم من المنظور الإسلامي، ولم يحدد الباحث المنهج المتبع، ومن أهم نتائج الدراسة، أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل وضرورة رعاية الوالدين للطفل منذ الصغر، والاهتمام المبكر بالطفل يساعد على إكساب الخصال الحميدة قبل ترسخ العادات القبيحة، وأهمية القدوة في حياة الطفل، وتتفق دارسة خليفة مع الدراسة الحالية بأنها تدرس الطفولة وتنشئتها، بينما تختلف عنها باستخدام المنهج حيث لم تحدد دارسة خليفة منهجا محددا، بينما تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، ومن هذه الدراسة استفاد الباحث أساليب التنشئة الإسلامية للطفل وأهمية المرحلة الأولى من عمره.

- جعفر(2008) دراسة بعنوان **مجالات تربية الأطفال وأساليبها (دراسة استقرائية في ضوء السنة النبوية)** وتهدف الباحثة إلى التعرف على مفهوم تربية الطفل ووسائطها، مع تتبع أساليب تربية الأطفال في الأحاديث النبوية باستخدام المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائج الدراسة: أن أساليب التربية في الأحاديث النبوية متعددة منها التربية بالقدوة، والتربية بالحكمة، التربية باللعب، التربية بالترغيب، التربية

بالترهيب. وتتفق دارسة جعفر مع الدراسة الحالية بأنها تدرس الطفولة وتنشئتها، وتتفق معها باستخدام المنهج حيث تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي. ومن هذه الدراسة استفاد الباحث أساليب التنشئة الإسلامية للطفل في ضوء السنة النبوية.

- الصوفي (2011) دراسة بعنوان **دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة**، وتهدف الدراسة إلى بيان مفهوم الفطرة، ثم عرضت تصوراً مقترحاً لتعزيز دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة، مستخدمة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى عدد من النتائج، أن للتربية الإسلامية دور بارز في الحفاظ على الفطرة السليم وأن الناس مفطورون على التوحيد، كما أوضحت أن نزعة الفطرة هي الإسلام، وتتفق دارسة الصوفي مع الدراسة الحالية بأنها تدرس الفطرة ومعانيها، وتتفق معها باستخدام المنهج حيث تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي ومن هذه الدراسة استفاد الباحث طرق المحافظة على الفطرة في التربية الإسلامية.

- أحمد (2013) دراسة بعنوان **التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء(دراسة ميدانية في مدينة الموصل)** وهدفها توضيح دور التنشئة الأسرية في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائجها أن أعلى نسبة في إجابات أفراد عينة الدراسة جاءت لصالح الفقرات التي توضح دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز جوانب الضبط الداخلي لدى الأبناء وتتفق هذه الدراسة مع الدراسة الحالية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن هذه الدراسة استفاد الباحث بالتعرف على دور الأسرة في تعزيز الضوابط الاجتماعية للأبناء، حيث تعد من وسائل المحافظة على الفطرة السليمة للأبناء.

- العبادي (2016) دراسة بعنوان **الفطرة مفهومها وإمكانية الاستدلال بها على وجود الله ووحدانية (سبحانه وتعالى)** وهدفت هذه الدراسة إلى تقرير أمور منها: أن الحق تعالى أرشدنا إلى طرق عدة لمعرفته، وهذه الطرق لم تقتصر على العقل والتفكير، بل هدانا إلى طريق يشترك فيه الجميع هو الفطرة السوية، وأن من معاني الفطرة التي ذهب إليها العلماء العلم بوجود الله ووحدانية، مما يجعلها طريقاً لإثبات ذلك، وأن آفة العصر تفشي الأفكار الإلحادية، مما جعل كثير من أبناء المسلمين يتأثر بها، ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والاستنباطي ومن أهم النتائج التي توصل إليه البحث: أن الفطرة لو تركت دون مؤثرات خارجية لاهتدت إلى وجود ربها وأن الفطرة السليمة الباقية على أصولها مع العقل السليم المنضبط بالإضافة إلى الحواس والخبر الصادق، مصادر يعاضد بعضها بعض للاهتداء إلى خالق هذا الكون وصفاته، وأن للفطرة دور كبير للتعرف على الخالق وكماله. وتتفق دارسة العبادي مع الدراسة الحالية بأنها تدرس الفطرة ومعانيها، وتتفق معها باستخدام المنهج حيث تستخدم الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، ومن هذه الدراسة استفاد الباحث في توضيح معاني الفطرة في الإسلام.

- الزيد (2017) دراسة بعنوان **مدى تأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها**، وتهدف إلى توضيح مدى تأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها، باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائجها: أن عينة الدراسة ترى أن هناك تأثير للمتغيرات المجتمعية على القيم الأخلاقية في المجتمع السعودي، وتتفق دارسة الزيد مع الدراسة الحالية باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن هذه الدراسة استفاد الباحث تأثير الجوانب الاجتماعية على القيم الأخلاقية في المجتمع السعودي.

– أحمد (2020) دراسة بعنوان **أثر انشغال الوالدين بوسائل الاتصال الاجتماعي على تنشئة الأطفال اجتماعيا من وجه نظر التربويين**، وتهدف إلى معرفة أثر انشغال الوالدين بوسائل الاتصال الاجتماعي على تنشئة الأطفال اجتماعيا. باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم نتائجها أن انشغال الوالدين بوسائل الاتصال الاجتماعي له آثار سلبية كثيرة يعود ضررها على التنشئة الاجتماعية للأطفال بحسب آراء التربويين، واتفقت مع هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما اتفقت معها في دراسة ما يؤثر سلبا على تنشئة الأطفال، ومن هذه الدراسة استفاد الباحث، بمعرفة أثر المشكلات وسائل الاتصال على التنشئة الاجتماعية للأطفال.

– الجالي (2021) دراسة بعنوان المشكلات التكنولوجية الحديثة على التنشئة الاجتماعية للأبناء، وتهدف إلى تحديد المشكلات الناتجة عن المتغيرات التكنولوجية الحديثة على التنشئة الاجتماعية للأبناء، مستخدمة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن المشكلات الناتجة عن المتغيرات التكنولوجية الحديثة على التنشئة الاجتماعية للأبناء ككل كما يحددها أولياء الأمور، تمثلت في المشكلات السلوكية، والمشكلات التعليمية والمشكلات الاجتماعية. واتفقت مع هذه الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما اتفقت معها بأنها تدرس تنشئة الطفل ومن هذه الدراسة استفاد الباحث في معرفة أثر المشكلات التكنولوجية على التنشئة الاجتماعية للأطفال.

3 – الطريقة والأدوات:

1.3– منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي في الإجابة على تساؤلات الدارسة، واختبار فروضها وهو المنهج "الذي يهتم بتحديد الواقع وجمع الحقائق عنه وتحليل بعض جوانبه، بما يساهم في العمل على تطويره" (أبو نصر، 2004، 132)، كما يعرف بأنه "أسلوب يعتمد على جمع معلومات وبيانات عن ظاهرة ما، أو حدث ما، أو واقعة ما، وذلك بقصد التعرف على الظاهرة المدروسة، وتحديد الوضع الحالي لها، والتعرف على جوانب القوة والضعف فيها، من أجل معرفة مدى صلاحية هذا الوضع، أو مدى الحاجة لإحداث تغييرات جزئية أو أساسية فيه" (عبيدات، وآخرون، 2001، 186)، ويعرف بأنه المنهج الذي "يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً" (عدس، 2003، 247)، كما أنه "وصف شامل ودقيق للمشكلة، ثم جمع البيانات من خلال الوصف المنظم والتحليل المنسق لجميع جوانب المشكلة، ثم الإفادة منها في فهم الواقع وتفسيره (فان دلين، 1969، 15) و"يهدف هذا المنهج إلى وصف الأشياء أو الظواهر والأحداث، وبيان العلاقات التي تربط بينها وتفسيرها ودراستها وتحليلها وأخذ العبرة منها، وتوقع تأثيراتها المستقبلية " (أبو سليمان، 1406، 361).

كما اتبع الباحث المنهج الاستدلالي: والذي يعتني بالتدليل على كل ما يطرحه الباحث من أفكار وشواهد وقد ويعرف المنهج الاستدلالي بأنه: "الطريقة التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة" (عبد الرحمن، 1987، 43).

2.3– مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع مفتوح من سكان مكة المكرمة، حيث تم طرح الاستبانة عبر برنامج حاسوبي على الإنترنت عن طريق محرك البحث قوقل على مجتمع الدراسة في مكة المكرمة.

عينة الدراسة: حيث يعتبر مجتمع الدراسة مجتمعا مفتوحا، فقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة المتاحة واعتمدت الدراسة على بيانات تم جمعها من خلال الاستبانة، بطرحها عبر برنامج قوقل. وأجاب عليها (250) شخصا، تنوعت شخصياتهم ومستواهم التعليمي، استقبال استجاباتهم على رابط الاستبانة على الإنترنت.

والجداول (1، 2، 3، 4، 5، 6) توضح خصائص عينة الدراسة:

جدول (1) الجنس

الجنس	ذكر	أنثى	Totalالمجموع
العدد	121	129	250
النسبة	48.4	51.6	100

جدول (2) السكن

السكن	مدينة	قرية	Totalالمجموع
العدد	238	12	250
النسبة	95.2	4.8	100

جدول (3) العمر

العمر	30-20	40-31	50-41	50من أكبر	المجموع
العدد	38	90	102	20	250
النسبة	15.2	36	40.8	8	100

جدول (4) المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	دون الثانوي	ثانوي	جامعي	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه	المجموع
العدد	12	63	137	18	15	5	250
النسبة	4.8	25.2	54.8	7.2	6	2	100

جدول (5) الدخل

الدخل	أقل من 5000	أقل من 10000	أقل من 15000	أقل من 20000	أقل من 25000	25000 وأكثر	المجموع
العدد	37	98	56	34	15	10	250
النسبة	14.8	39.2	22.4	13.6	6	4	100

جدول (6) عدد الأبناء

عدد الأبناء	أقل من 4	من 4 إلى 6	من 7 إلى 10	أكثر من 10	المجموع
العدد	73	142	30	5	250
النسبة	29.2	56.8	12	2	100

3.3- أداة الدراسة:

استخدم الباحث الاستبانة لجمع البيانات، وتعد الاستبانة من أشهر أدوات جمع المعلومات شيوعا في الدراسات العلمية، وتعرف بأنها "أداة لجمع البيانات من أفراد أو جماعات كبيرة الحجم ذات كثافة سكانية عالية وعن طريق عمل استمارة تضم مجموعة من الأسئلة أو العبارات بغية الوصول إلى معلومات كيفية أو كمية" (رشوان، 1989، 77).

وبناء الاستبانة اشتمل على الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تحديد الهدف من الاستبانة: والمتمثل في الهدف الرئيس للبحث، وهو: معرفة مستوى تأثير المتغيرات المعاصرة المعايشة في الحياة اليومية على فطرة الطفل.

الخطوة الثانية: صياغة فقرات الاستبانة: فمن خلال الإطار النظري للدراسة كما سيأتي لاحقا، حدد الباحث المتغيرات يمكن أن تؤثر على فطرة الطفل، وهذه المتغيرات شكلت محاور الاستبانة:

المحور الأول: يقيس المؤثرات القيمية التي تؤثر على فطرة الطفل.

المحور الثاني: يقيس المؤثرات الاجتماعية التي تؤثر على فطرة الطفل.

المحور الثالث: يقيس المؤثرات السياسية التي تؤثر على فطرة الطفل.

المحور الرابع: يقيس المؤثرات الاقتصادية التي تؤثر على فطرة الطفل.

المحور الخامس: يقيس المؤثرات التقنية التي تؤثر على فطرة الطفل.

- صدق وثبات أداة الدراسة:

صدق أداة الدارسة: وهو التأكد من الصدق الظاهري، والداخلي للأداة.

الصدق الظاهري للأداة: ولمعرفة الصدق الظاهري للأداة، فقد عرضها الباحث على (11) عضو هيئة تدريس في الجامعة، وبعد التعديل بحسب ما رآه المحكمون، تضمن كل محور من للاستبانة (7) فقرات.

الصدق الداخلي للأداة: للتحقق من الصدق الداخلي لأدلة الدارسة، تم حساب معامل الارتباط (بيرسون) بين درجة كل فقرة مع الدرجة الكلية للمحور والجدول رقم (7) يوضح ذلك.

جدول (7) حساب معامل الارتباط (بيرسون)

المحور الأول		المحور الثاني		المحور الثالث		المحور الرابع		المحور الخامس	
رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط	رقم العبارة	معامل الارتباط
1	**82.0	1	**76.0	1	**80.0	1	**85.00	1	**71.0
2	**80.0	2	**79.0	2	**86.0	2	**68.0	2	**82.0
3	**73.0	3	**88.0	3	**81.0	3	**67.0	3	**79.00
4	**79.00	4	**73.0	4	**71.0	4	**86.0	4	**86.0
5	**78.0	5	**74.0	5	**84.0	5	**68.0	5	**78.0
6	**85.0	6	**88.0	6	**68.0	6	**82.0	6	**77.0
7	**80.0	7	**70.0	7	**79.0	7	**71.0	7	**85.0

* دالة إحصائيا عند مستوى 0.05 ** دالة إحصائيا عند مستوى 0.01

ومن الجدول السابق يتضح أن جميع معاملات الارتباط لجميع الفقرات موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01) وأن جميع فقراتها تتمتع باتساق داخلي عالٍ.

كما تم حساب معال الارتباط لمجموع كل محور مع المجموع الكلية حسب الجدول رقم (8) يوضح ذلك ويلاحظ أن المعاملات عالية جدا وموجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01).

جدول (8) حساب معامل الارتباط للمحاور

مجموع 1 ، 2 ، 3، 4 ، 5	1
المحور الأول	0.872**
المحور الثاني	0.843**
المحور الثالث	0.911**
المحور الرابع	0.822**
المحور الخامس	0.883**

** دالة إحصائيا عند مستوى 0.01

ومن الجدول السابق يتضح أن جميع معاملات الارتباط لجميع الفقرات موجبة ودالة إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، وأن جميع فقراتها تتمتع باتساق داخلي عالٍ.

ثبات أداة الدراسة: لمعرفة ثبات أداة الدراسة، تم حساب معامل (ألفا كرونباخ) لكامل الاستبانة بمحاورها، واتضحت نتائجها، كما هو موضوح في الجدول (9).

جدول (9) معامل الثبات

معامل الثبات	
المحور الأول	0.9365
المحور الثاني	0.9234
المحور الثالث	0.9142
المحور الرابع	0.9214
المحور الخامس	0.9117
الاستبانة كاملة	0.9214

ومن الجدول رقم (9) يتضح أن الاستبانة تتمتع بمعاملات ثبات عالية، حيث بلغ معامل الثبات للاستبانة كاملة (0.9214)، وهي قيمة مرتفعة جدا تبين مستوى كبير من الثبات.

4.3- الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

1. التكرارات للإجابات والنسب المئوية للمفحوصين.
2. المتوسط الحسابي لإجابات المفحوصين.
3. قياس قيمة (T) وقيمة (F) لاختبار فروض الدراسة

وكان الاعتماد على القيم والأوزان والوسط المرجح حسب الجدول رقم (10).

جدول (10) القيم والأوزان

العبارة	الوسط المرجح	الوزن	التقدير
أوافق تماما	من 4.20 إلى 5	5	عالية جدا
أوافق	من 3.40 إلى أقل من 4.2	4	عالية
لا أدري	من 2.60 إلى أقل من 3.4	3	متوسطة
لا أوافق	من 1.80 إلى أقل من 2.6	2	منخفضة
لا أوافق تماما	من 1 إلى أقل من 1.8	1	منخفضة جدا

4- النتائج ومناقشتها:

1.4- الإجابة على تساؤلات الدراسة:

التحليل الإحصائي للمحور الأول: والذي يجيب على التساؤل الأول: ما درجة تأثر المتغيرات القيمية على فطرة الطفل على فطرة الطفل؟ ويوضحها الجدول (11) حيث أحتوى المحور على سبع فقرات.

جدول (11) إحصائيات المحور الأول

الفقرة	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق تماما	العدد	الوزن	الترتيب
التقصير في أداء الشعائر الدينية من قبل الوالدين	165	58	12	10	5	4.87	عالية جدا	1
التقصير في تعويد الطفل على أداء الشعائر الدينية	178	52	10	5	5	4.73	عالية جدا	2
الانتقاص من الرموز الدينية أما م الطفل	170	50	5	17	8	4.43	عالية جدا	3
الإهمال في تعليم الطفل عاقبة التقصير في الجوانب الدينية	150	60	0	28	12	4.23	عالية جدا	5
عدم المبالاة في فتح نقاش مع الطفل حول الأمور القيمية	135	68	0	35	12	4.12	عالية	6
التقصير في توضيح الجوانب السلبية في البعد عن القيم الإسلامية	134	80	10	16	10	4.25	عالية جدا	4
الإهمال في توضيح أن البعد عن العلماء وأهل العلم سلوك غير جيد	125	60	20	30	15	4	عالية	7
كامل المحور الأول	4.376						عال جدا	

ومن الجدول نجد أن درجة المحور كاملا (4.376) وتقديرها عال جداً ومن ذلك يتضح أن هناك تأثير للمتغيرات القيمية على فطرة الطفل بدرجة عالية، كما أن فقرات المحور كلها يتراوح تقديرها ما بين عالية جدا وعالية ويعود ذلك إلى تمسك أفراد المجتمع بالقيم وأهميتها عندهم في الحفاظ على فطرة الطفل، كما يدل ذلك على استيعاب أفراد العينة لأهمية مراعات المتغيرات القيمية في تنشئة الأطفال. وجاء تقدير الفقرة رقم (1) ونصها (أفراد عينة الدراسة وأهمية أداء الشعائر من قبل الوالدين أمام الأطفال، حيث تسهم ذلك في الحفاظ على فطرة الطفل، كما جاءت الفقرة (2) ونصها (التقصير في تعويد الطفل على أداء الشعائر الدينية) عالية جدا وبوزن (4.73)، وهي مكملة للفقرة السابقة وداعمة لها في الحفاظ على الفطرة السليمة عند الطفل.

بينما جاءت الفقرة رقم (7) ونصها (الإهمال في توضيح أن البعد عن العلماء وأهل العلم سلوك غير جيد) في الترتيب الأخير بين فقرات المحور وتقدرها عالية بوزن مقداره (4) والفقرة (5) ونصها (عدم المبالاة في فتح نقاش مع الطفل حول الأمور القيمية) قبل الأخير، وتقدرها عالية بوزن مقداره (4.12) ومن الواضح أهمية مراعاة المتغيرات القيمية عند أفراد العينية، وقد امتاز المجتمع السعودي بالمحافظة والتدين، كما ذكر الربيعة بأن "المجتمع السعودي بصورة عامة مجتمع محافظ على دينه يتميز أفرده (ذكوراً وإناثاً) باحترام العادات الاجتماعية" (https://www.alyaum.com/articles/6205155)

التحليل الإحصائي للمحور الثاني: والذي يجيب على التساؤل الثاني: ما درجة تأثر المتغيرات الاجتماعية على فطرة الطفل؟ ويوضحها الجدول (12) حيث احتوى المحور على سبع فقرات.

جدول (12) إحصائيات المحور الثاني

الفقرة	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق تماما	العدد	الوزن	الترتيب
حرمان الطفل من الاحتياجات الضرورية لأي سبب	105	100	11	20	14	4.05	عالية	5
إبعاد الطفل عن التفاعل بالمجتمع	150	60	7	24	9	4.27	عالية جدا	2
التقصير في منح الطفل العاطفة الكافية	160	70	0	12	8	4.45	عالية جدا	1
عدم مراعاة مشاعر الآخرين أمام الطفل	127	66	0	37	20	3.97	عالية	6
العبث بالممتلكات العامة أو ممتلكات الآخرين أمام الطفل	144	58	0	24	24	4.1	عالية	4
منع الطفل من الحوار والنقاش	139	67	0	28	16	4.14	عالية	3
المبالغة في إطراء الطفل بلا مبرر	93	89	16	28	24	3.8	عالية	7
كامل المحور الأول					4.111		عالية	

ومن الجدول نجد أن درجة المحور كاملا (4.111) وتقديرها عال، ومن ذلك يتضح أن هناك تأثر للمتغيرات الاجتماعية على فطرة الطفل بتقدير عال، كما أن فقرات المحور كلها يتراوح تقديرها ما بين عالية جدا وعالية ومن الملاحظ استيعاب أفراد العينة لأهمية مراعاة المتغيرات الاجتماعية في تنشئة الأطفال، وجاءت الفقر رقم (3) ونصها (التقصير في منح الطفل العاطفة الكافية) أولا، وتقديرها عالية جدا بوزن مقداره (4.45)، وهذا يوضح أهمية الجانب العاطفي في حياة الطفل، وأن التقصير في منح الطفل العاطفة الكافية، تسبب لديه نوعا من الجوع العاطفي، والذي قد يؤدي إلى البحث عن العاطفة، عن طريق أناس آخرين، وجاءت الفقرة رقم(2) ونصها (إبعاد الطفل عن التفاعل بالمجتمع) في الترتيب الثاني وتقديرها عالية جدا بوزن مقداره (4.27)، وهذا يوضح أهمية تفاعل الطفل مع المجتمع المحيط، حيث إن الاحتكاك بالمجتمع له دور كبير في صقل شخصية والحفاظ عليها من التذبذب.

بينما جاءت الفقرة (7) ونصها (المبالغة في إطراء الطفل بلا مبرر) في الترتيب الأخير بين فقرات المحور وتقدرها عالية بوزن مقداره (3.8) والفقرة (4) ونصها (العبث بالممتلكات العامة أو ممتلكات الآخرين أمام الطفل) قبل الأخير، وتقدرها عالية بوزن مقداره (3.97).

وقد اتفقت هذه النتائج التي تدل على تأثير الجوانب الاجتماعية مع دراسة (الزيد، 2017) والتي كان من نتائجها أن هناك تأثير للمتغيرات الاجتماعية على القيم الأخلاقية في المجتمع السعودي بصورة عامة.

التحليل الإحصائي للمحور الثالث: والذي يجب على التساؤل الثالث: ما درجة تأثر المتغيرات السياسية على فطرة الطفل؟ ويوضحها الجدول (13) حيث أحتوى المحور على سبع فقرات.

جدول (13) إحصائيات المحور الثالث

الفقرة	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق تماما	العدد	الوزن	الترتيب
عدم الاحتفال بالمناسبات الوطنية أمام الطفل	106	55	39	38	12	3.82	عالية	6
إهمال توضيح الأعمال الجليلة لرموز الوطن التي رسمت معالمه	100	92	28	20	10	4.01	عالية	2
التقليل من احترام الرموز السياسية أمام الطفل	93	86	30	25	16	3.86	عالية	5
عدم الاهتمام بالأحداث التاريخية التي رسمت سياسية البلد	96	90	20	32	12	3.9	عالية	4
عدم الاهتمام بزيارة المعالم الأثرية للوطن	86	60	42	42	20	3.6	عالية	7
إهمال توضيح خطرة الأعمال التخريبية التي يقوم بها أعداء الوطن	104	95	15	26	10	4.03	عالية	1
إطراء أعداء الوطن والتماس الأعذار لهم أثام الطفل	110	78	18	32	12	3.97	عالية	3
كامل المحور الأول					3.88		عالية	

ومن الجدول نجد أن درجة المحور كاملا (3.88) وتقديرها عال، ومن ذلك يتضح أن هناك تأثر للمتغيرات السياسية بتقدير عال، كما أن وفقرات المحور كلها تقديرها عالية، ويلاحظ أهمية المتغيرات السياسية عند أفراد العينة في تنشئة الأطفال، وإن كانت أقل من المحورين السابقة، وربما يعد ذلك للأهمية الكبيرة للجانب القيمي والجانب الاجتماعي لدى أفراد العينية، وجاءت الفقرة (6) ونصها (إهمال توضيح خطرة الأعمال التخريبية التي يقوم بها أعداء الوطن)، أولا وتقديرها عالية ووزنها مقداره (4.03) وهذه يوضح استيعاب أفرد العينة لخطورة تأثير هذا المتغير على تنشئة الأطفال، كما وجاءت الفقرة (2) ونصها (إهمال توضيح الأعمال الجليلة لرموز الوطن التي رسمت معالمه) ثانيا وتقديرها عالية بوزن قدره (4.01).

بينما جاءت الفقرة (5) ونصها (عدم الاهتمام بزيارة المعالم الأثرية للوطن) في الترتيب الأخير بين فقرات المحور وتقدرها عالية بوزن مقداره (3.6) والفقرة (1) ونصها (عدم الاحتفال بالمناسبات الوطنية أمام الطفل) قبل الأخير، وتقدرها عالية بوزن مقداره (3.82).

التحليل الإحصائي للمحور الرابع: والذي يجيب على التساؤل الرابع: ما درجة تأثر المتغيرات الاقتصادية على فطرة الطفل؟ ويوضحها الجدول (14) حيث أحتوى المحور على سبع فقرات.

جدول (14) إحصائيات المحور الرابع

الفقرة	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق تماما	العدد	الوزن	الترتيب
التخوف من معرفة الطفل لظروف الأسرة الاقتصادية	42	130	40	30	8	3.67	عالية	7
ممارسة مظاهر التبذير والإسراف أمام الطفل	170	40	4	22	14	4.32	عالية جدا	1
ممارسة سلوكيات البخل والجشع وحب التملك أمام الطفل	160	45	15	19	11	4.3	عالية جدا	2
إهمال تدريب الطفل على الادخار	127	75	8	28	12	4.11	عالية	3
عدم تنبيه الطفل على خطورة الكسب غير المشروع	150	40	0	32	28	4.01	عالية	5
إهمال تعويد الطفل على تحمل المسؤولية	144	50	0	40	16	4.06	عالية	4
إهمال إشراك الطفل في تنظيم ميزانية الأسرة	84	90	24	44	8	3.79	عالية	6
كامل المحور الأول					4.04		عالية	

ومن الجدول نجد أن درجة المحور كاملا (4.04) وتقديرها عال، ومن ذلك يتضح أن هناك تأثر للمتغيرات الاقتصادية بتقدير عال، كما أن وفقرات المحور كلها يتراوح تقديرها ما بين عالية جدا وعالية، ومن الملاحظ استيعاب أفراد العينة لأهمية مراعاة المتغيرات الاقتصادية.

جاءت الفقرة (2) ونصها (ممارسة مظاهر التبذير والإسراف أمام الطفل)، أولاً بوزن قدره (4.32)، وتقديرها عالٍ جدا. والفقرة رقم (3) ونصها (ممارسة سلوكيات البخل والجشع وحب التملك أمام الطفل)، بوزن وقدره (4.3) وتقديرها عالٍ جدا، ومن الملاحظ استيعاب أفراد العينة للأهمية تعويد الأطفال على العادات الاقتصادية الإيجابية.

بينما جاءت الفقرة (1) ونصها (التخوف من معرفة الطفل لظروف الأسرة الاقتصادية) في الترتيب الأخير بين فقرات المحور وتقدرها عالية بوزن مقداره (3.67) والفقرة (7) ونصها (إهمال إشراك الطفل في تنظيم ميزانية الأسرة) قبل الأخير، وتقدرها عالية بوزن مقداره (3.79).

التحليل الإحصائي للمحور الخامس: والذي يجيب على التساؤل الخامس: ما درجة تأثر المتغيرات التقنية على فطرة الطفل؟ ويوضحها الجدول (15) حيث أحتوى المحور على سبع فقرات.

جدول (15) إحصائيات المحور الخامس

الفقرة	أوافق تماما	أوافق	لا أدري	لا أوافق	لا أوافق تماما	العدد	الوزن	الترتيب
إهمال توضيح الفوائد والمضار للتقنية	141	70	4	20	15	4.21	عالية جدا	3
عدم تحديد أوقات لاستخدام الإنترنت ووسائل الاتصال	114	100	4	24	8	4.15	عالية	5
عدم إعطاء الثقة في استخدام التقنية	95	100	16	35	4	3.99	عالية	7
إهمال تربية الطفل على المحافظة على الأمان الشخصي للآخرين عند استخدام التقنية	116	100	4	26	4	4.19	عالية	4
إغفال مجال المناقشة وإبداء الرأي في محتوى البرامج التقنية	108	90	8	36	8	4.02	عالية	6
إهمال تربية الطفل على المحافظة على أمانه الشخصي عند استخدام التقنية	151	55	4	28	12	4.22	عالية جدا	2
الإسراف في استخدام أدوات الاتصال والأجهزة التقنية أمام الطفل	120	100	4	22	4	4.24	عالية جدا	1
كامل المحور الأول					4.15		عالية	

ومن الجدول نجد أن درجة المحور كاملا (4.15) وتقديرها عال، ومن ذلك يتضح أن هناك تأثر للمتغيرات التقنية بتقدير عال، كما أن فقرات المحور كلها يتراوح تقديرها ما بين عالية جدا وعالية، ومن الملاحظ استيعاب أفراد العينة لأهمية مراعاة المتغيرات التقنية.

وجاءت الفقرة رقم (7) ونصها (الإسراف في استخدام أدوات الاتصال والأجهزة التقنية أمام الطفل) وتقديرها عالِية جدا، ووزن مقداره (4.24) في الترتيب الأول، كما جاءت الفقرة (6) ونصها (إهمال تربية الطفل على المحافظة على الأمان الشخصي للآخرين عند استخدام التقنية) ثانيا، وتقديرها علية جدا ووزن مقداره (4.22)، ويوضح ذلك أن أفراد العينة لديهم استيعاب بأهمية وتأثير الإسراف باستخدام الأجهزة أمام الأطفال وبأهمية توعية الأطفال بالحفاظ على أمانهم الشخصي، حيث أكدت دراسة أحمد (2020) والتي أجريت على عينة من المجتمع السعودي، على التأثير السلبي لانشغال الوالدين بوسائل الاتصال، على تنشئة الأطفال.

بينما جاءت الفقرة (3) ونصها (عدم إعطاء الثقة في استخدام التقنية) في الترتيب الأخير بين فقرات المحور وتقديرها عالية بوزن مقداره (3.99) والفقرة (5) ونصها (إغفال مجال المناقشة وإبداء الرأي في محتوى

البرامج التقنية) قبل الأخير، وتقدرها عالية بوزن مقداره (4.02)، وحيث وبصورة عامة فقد اتفقت نتائج المحاور الخمسة للاستبانة مع نتائج دراسة الزيد (2017) والتي من نتائجها أن هناك تأثير للمتغيرات الاجتماعية على القيم الأخلاقية في المجتمع السعودي، ودراسة أحمد (2020) حيث بينت دارسة أحمد، أن لانشغال الوالدين بوسائل الاتصال أثر سلبي على تنشئة الأطفال، وكذلك دراسة الجالي (2021) حيث أثبت أن المشكلات الناتجة عن المتغيرات التكنولوجية الحديثة على التنشئة الاجتماعية للأبناء ككل كما يحددها أولياء الأمور، تمثلت في المشكلات السلوكية والمشكلات التعليمية والمشكلات الاجتماعية، وكذلك دراسة أحمد (2013) والتي بينت أن للتنشئة الاجتماعية دور بارز في تعزيز جوانب الضبط الداخلي لدى الأبناء.

2.4- اختبار فروض الدراسة:

اختبار الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a=0.05) بين استجابات عينة الدارسة حول تأثير المتغيرات المعاصرة على فطرة الطفل تعزى للمتغير (الجنس)

جدول (16) الدلالة الإحصائية للجنس

الجنس	ذكر	أنثى
العدد	121	129
المتوسط	4.36	4.12
الانجراف المعياري	0.66	0.68

جدول (17) اختبار (T) وفقا لمتغير الجنس

الرقم	المحور	الجنس	المتوسط	قيمة (T)	مستوى الدلالة
1	تأثير للمتغيرات القيمية على فطرة الطفل	ذكر	4.28	1.82	0.38
		أنثى	4.22		
2	تأثير للمتغيرات الاجتماعية على فطرة الطفل	ذكر	4.32	1.91	0.45
		أنثى	4.18		
3	تأثير للمتغيرات السياسية على فطرة الطفل	ذكر	4.15	1.77	0.52
		أنثى	4.09		
4	تأثير المتغيرات الاقتصادية على فطرة الطفل	ذكر	4.14	1.87	0.32
		أنثى	4.07		
5	تأثير المتغيرات التقنية على فطرة الطفل	ذكر	4.23	1.79	0.36
		أنثى	4.13		

ومن خلال الجدول (17) يتضح عدم وجود دلالة ذات فروق إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) بين متوسطات إجابات عينة الدراسة حول درجة تأثير المتغيرات المعاصرة على فطرة الطفل تعزى لمتغير الجنس، وبذلك يتضح أن متغير الجنس (ذكر أو أنثى) لم يحدث فروق في إجابات أفراد العينة، مما يعني قبول فرضية العدم المتعلقة بمتغير الجنس، ويعزى ذلك إلى التجانس الثقافي في المجتمع السعودي، مما أدى إلى تقارب استجابات أفراد العينة.

اختبار الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a=0.05) بين استجابات عينة الدارسة حول تأثير هذه المتغيرات على فطرة الطفل تعزى للمتغيرات (المستوى التعليمي)

جدول(18) الدلالة الإحصائية للمستوى التعليمي

المستوى التعليمي	دون الثانوي	ثانوي	جامعي	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه
العدد	12	63	137	18	15	5
المتوسط	4.18	4.21	4.38	4.12	4.17	4.36
الانجراف المعياري	0.65	0.69	0.71	0.59	0.73	0.65

جدول(19) اختبار التباين (F) وفقا لمتغير المستوى التعليمي

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	قيمة (F)	مستوى الدلالة
تأثير للمتغيرات القيمية على فطرة الطفل	بين المستويات	4.24	3	1.512	0.22
	داخل المستويات	253.01	246		
	المجموع	256.25	249		
تأثير للمتغيرات الاجتماعية على فطرة الطفل	بين المستويات	3.14	3	0.921	0.36
	داخل المستويات	241.26	246		
	المجموع	244.40	249		
تأثير للمتغيرات السياسية على فطرة الطفل	بين المستويات	2.08	3	1.224	0.14
	داخل المستويات	263.44	246		
	المجموع	265.52	249		
تأثير المتغيرات الاقتصادية على فطرة الطفل	بين المستويات	2.84	3	1.323	0.45
	داخل المستويات	271.14	246		
	المجموع	273.98	249		
تأثير المتغيرات التقنية على فطرة الطفل	بين المستويات	3.54	3	1.484	0.28
	داخل المستويات	271.41	246		
	المجموع	274.95	249		

ومن خلال الجدول (19) يتضح عدم وجدود دلالة ذات فروق إحصائية عند مستوى الدلالة (a=0.05) بين متوسطات إجابات عينة الدراسة حول درجة تأثير المتغيرات المعاصرة على فطرة الطفل تعزى لمتغير المستوى التعليمي، وبذلك يتضح أن متغير المستوى التعليمي بحسب الرتب الإحصائية لم يبين فروق ذات دلالة إحصائية حول إجابة أفراد العينة على محاور الدراسة، مما يعني قبول فرضية العدم المتعلقة بمتغير المستوى التعليمي، وقد يعزى ذلك إلى التجانس التوافق القيمي المشترك للمجتمع السعودي، والعادات الاجتماعية المشتركة، مما أدى إلى تقارب استجابات أفراد العينة بالرغم من اختلاف مستوياتهم التعليمية.

4-الخلاصة:

السنوات الأولى من حياة الطفل لها أهمية بالغة في الحفاظ على فطرته، وللوالدين والراشدين الذين يحيطون بالطفل دور بارز في الحفاظ على فطرة الطفل وغرس القيم والمبادي السامية وبذلك التقفت هذه الدراسة مع دراسة خليفة(2004) والتي من نتائجها، أهمية السنوات الأولى من عمر الطفل وضرورة رعاية الوالدين للطفل منذ الصغر والاهتمام المبكر بالطفل يساعد على إكساب الخصال الحميدة قبل ترسخ العادات القبيحة، أهمية القدوة في حياة الطفل، وتتفق دارسة خليفة مع الدراسة الحالية بأنها تدرس الطفولة كما اتفقت مع دراسة جعفر(2008) والتي من نتائجها أن أساليب التربية في الأحاديث النبوية متعددة منها، التربية بالقدوة، والتربية بالحكمة، التربية باللعب التربية بالترغيب، التربية بالترهيب، واتفقت مع دراسة الصوفي (2011) والتي من نتائجها أن للتربية الإسلامية دور بارز في الحفاظ على الفطرة السليمة.

تمر مرحلة الطفولة بخمس مراحل هي:

- **مرحلة المهد:** وتمتد من الميلاد حتى نهاية الثانية من العمر.
- مرحلة **الطفولة المرحة:** وتمتد من بداية الثالثة حتى نهاية السادسة من عمر الطفل.
- **مرحلة الطفولة التوجيهية الحرة** وتمتد من بداية السابعة حتى نهاية التاسعة من عمر الطفل.
- **مرحلة الطفولة التوجيهية الإلزامية:** وتمتد من بداية العاشرة حتى نهاية الرابعة عشرة من عمر الطفل.
- **مرحلة الطفولة التكليفية:** وتمتد من بداية الخامسة عشرة حتى البلوغ أو نهاية سن الثامنة عشرة.

تتأثر فطرة الطفل بخمس متغيرات رئيسة وهي (المتغيرات القيمية، والمتغيرات الاجتماعية، والمتغيرات السياسية، والمتغيرات الاقتصادية، والمتغيرات التقنية) وجاء تأثير هذه المتغيرات بين تقدير عال جدا وتقدير عال وبذلك اتفقت مع دراسة أحمد (2020) حيث بينت أن لانشغال الوالدين بوسائل الاتصال أثر سلبي على تنشئة الأطفال، وكذلك دارسة الجالي (2021) حيث أثبت أن المشكلات الناتجة عن المتغيرات التكنولوجية الحديثة على التنشئة الاجتماعية للأبناء ككل كما يحددها أولياء الأمور، تمثلت في المشكلات السلوكية، والمشكلات التعليمية والمشكلات الاجتماعية.

- المجتمع السعودي مجتمع محافظ على دينه يتميز أفراده باحترام العادات الاجتماعية، مما يساعد الأسرة على المحافظة على فطرة الطفل من المتغيرات المختلفة.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية نحو تأثير هذه المتغيرات على فطرة الطفل تعزى للمتغيرات (الجنس، المستوى التعليمي).

التوصيات والمقترحات:

- الاهتمام بمرحلة الطفولة في غرس المبادئ والقيم في نفس وعقل الطفل.
- عدم استخدام أسلوب العنف في غرس المبادئ والقيم.
- إقناع الطفل بفائدة القيم والتمسك بها وبأضرار الابتعاد عنها بأسلوب واضح.
- قيام المؤسسات التي تؤثر على سلوك الطفل بشكل كبير مثل المؤسسات التربوية، والمؤسسات الإعلامية والمؤسسات التي تشرف على الجوانب الترفيهية، بعمل برامج تساعد الأسرة السعودية على تنشئة الطفل على القيم والعادات الاجتماعية السليمة في المجتمع.
- إعطاء كل مرحلة من مراحل العمر حقها من الوسائل والأساليب.
- إجراء دراسة عن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الأطفال.
- لإجراء دراسة عن تأثير المواقع المشبوهة على عقول الفتيان والفتيات.

- الإحالات والمراجع:

القرآن الكريم

ابن أبي العز، صدر الدين (1998). *شرح العقيدة الطحاوية*. تحقيق أحمد شاكر. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية.

ابن حبان، محمد(1988). *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان*. تحقيق شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة.

ابن سعدي، عبد الرحمن(2002). *بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار تحقيق عبد الكريم بن رسمي*. مكتبة الرشد للنشر والتوزيع.

ابن عبد البر، يوسف (1999). *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد*، تحقيق محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية.

أبو جادو، صالح(1998). *سيكولوجية التنشئة الاجتماعية*. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو حبيب، سعدي(1988). *القاموس الفقهي لغة واصطلاحا*. دار الفكر.

أبو سليمان، عبد الوهاب (1986) *البحث العلمي ومصادر الدراسات الإسلامية*. دار الشروق.

أحمد، سفانة (2013) التنشئة الأسرية ودورها في تعزيز الضوابط الاجتماعية الداخلية للأبناء من وجهة نظر الآباء(دراسة ميدانية في مدينة الموصل)، *مجلة دراسات موصلية*. العدد 43، 195-224.

أحمد، طلال بن علي (2020) أثر انشغال الوالدين بوسائل الاتصال الاجتماعي على تنشئة الأطفال اجتماعيا من وجه نظر التربويين، *مجلة التجديد في الجامعة الإسلامية*، 24(48)،30-60.

أحمدي، عبدالحليم (1993). معنى فطرية الإسلام عند ابن تيمية. *مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية*، مجلس النشر العلمي. 8 (20)، 301-327

بدوي، أحمد زكي(1996). معجم *مصطلحات العلوم الاجتماعية*. لبنان: مكتبة لبنان.

البيهقي، أبو بكر(2000). *القضاء والقدر*. تحقيق محمد بن عبد الله آل عامر. مكتبة العبيكان

تيما شيف، نيقولا(1989). *نظرية علم الاجتماع*، دار المعرفة الجامعية.

الجالي، أمينة سعد(2021). المشكلات الناتجة عن المتغيرات التكنولوجية الحديثة على التنشئة الاجتماعية للأبناء، *مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية*، 1.(53) 257-294

جبار، سهام مهدي(1997). *الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية*. المكتبة المصرية للتوزيع.

الجرجاني، علي بن محمد (1983). *التعريفات*. دار الكتب العلمية.

جعفر، نور ناجحان(2008). *مجالات تربية الأطفال وأساليبها (دراسة استقرائية وتحليلية في ضوء السنة النبوية)*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية. الجامعة الإسلامية العالمية.

الجويني، عبدالملك(2007). *نهاية المطلب في دراية المذهب*. تحقيق عبد العظيم الديب. دار المنهاج.

الحليبة، نبيلة زيد(2017). خصال الفطرة (دراسة حديثية موضوعية). *مجلة دراسات إسلامية*. العدد 28، 9-78

خليفة، عبداللطيف محمد(2004). تنشئة الأطفال ورعايتهم في الإسلام، *مجلة الطفولة والتنمية*. 4 3(14) 13-30

خواجة، عبد العزيز (2005). *مبادئ في التنشئة الاجتماعية*. دار الغرب للنشر والتوزيع.

الخولي، سناء(1995). *الزواج والعلاقات الأسرية*. دار المعرفة الجامعية.

ربيعة، عبدالرحمن(2019). *القيم الأصيلة في المجتمع السعودي*
https://www.alyaum.com/articles/6205155/

رشوان، حسن أحمد (1989). العلم والبحث العلمي في مناهج العلوم، المكتبة الجامعية الحديثة.

الزبيدي، محمد بن محمد (1965) تاج العروس من جواهر القاموس. دار الهداية.

زهران، عبد السلام (1986). علم نفس النمو. دار المعرفة.

الزيد، حصة عبد الكريم (2017) مدى تأثر القيم الأخلاقية بالتغيرات المعاصرة بالمجتمع السعودي ودور الدعوة في المحافظة عليها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد: 714 (1)، 257-333

السجستاني، أبو داود سليمان (1973). سنن أبي داود. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية.

شريف، السيد عبد القادر (2002). التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة. دار الفكر العربي.

الصابوني، محمد علي (1982) روائع البيان تفسير آيات الأحكام. مؤسسة مناهل العرفات.

الصوفي، أسماء عودة عطاء الله (2011). دور التربية الإسلامية في الحفاظ على الفطرة السليمة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية في غزة

العبادي، خليل عبدالحميد (2016). الفطرة مفهومها وإمكانية الاستدلال بها على وجود الله ووحدانيته. *مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون*. 43 (1).409-418

عبد الرحمن، صالح عبدالله. فودة، حلمي محمد (1987). *المرشد في كتابة الأبحاث التربوية*. المكتب الإسلامي.

عبيدات، ذوقات وآخرون(2001). البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه. ط7. عمان: دار الفكر.

عدس، عبد الرحمن (2003). *البحث العلمي (مفهومه /أدواته / أساليبه)*. دار أسامة للنشر والتوزيع.

عطية، جميل حامد (2014). *تأثير التنشئة الاجتماعية على سلوك الطفل*. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق.

عفيفي، عبدالخالق محمد (1998). *الأسرة والطفولة أسس نظرية*. مجالات تطبيقية. مكتبة عين شمس.

عمر، أحمد مختار (2008). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.

عودة، أسماء (2011). *دور التربية الإسلامية في المحافظة على الفطر*. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية في غزة.

فان دلين، ديو بولد. ترجمة محمد نوفل وآخرون. المكتبة (1969). *البحث في التربية وعلم النفس*. الأنجلو مصرية.

فرح، محمد سعيد (1998). *البناء* الاجتماعي والشخصية. دار المعرفة الجامعية.

القشيري، مسلم بن الحجاج (1988). *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم*. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي.

محمد، سامي عثمان خليفة(2018). *أثر مواقع التواصل الاجتماعي على البناء الأسري*. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية الدراسات العليا. جامعة النيلين.

مصطفى، نادية محمود (1999) *التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي: بروز الأبعاد الحضارية الثقافية*. ثقافتنا للدراسات والبحوث.

معوض، موسى نجيب (2007). *التنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية للأطفال الموهوبين*. كلية الخدمة الاجتماعية. جامعة الفيوم.

النيسابوري، نظام الدين (1996). *تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان*. دار الكتب العلمية.

الهمشري، محمد على (1998). *القاموس الإسلامي للناشئين والشباب*. مكتبة العبيكان.

مكتب المفوضية السامية في الأمم المتحدة (1989/11/20) حقوق الإنسان (اتفاقية حقوق الطفل بموجب القرار رقم 25/44) استرجعت في 2020/8/10.
https://www.ohchr.org/ar/professionalinterest/pages/crc.aspx

منظمة الصحة العالمية. (2020م) نماء الأطفال في المراحل المبكرة. استرجعت في 2020/8/15.
https://www.who.int/maternal_child_adolescent/topics/child/development/ar/

منظمة اليونيسف (2020م) التعليم المبكر استرجعت في 2020/8/20.
https://www.unicef.org/arabic/earlychildhood/24284_25765.html

هيئة الاتصالات (2020) التقرير السنوي لهيئة الاتصالات، 2019.
https://www.citc.gov.sa/ar/mediacenter/annualreport/Documents/PR_REP_015A.pdf

كيفية الاستشهاد بهذا المقال حسب أسلوب APA :

أحمد، طلال بن علي مثنى (2021). المحافظة على فطرة الطفل في ظل المتغيرات المعاصرة (دراسة تحليلية). *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7(3)، الجزائر: جامعة الوادي، الجزائر. 194-220.